مغامرات أرنوب العجيب





أرنوب يتحدى العمالقة

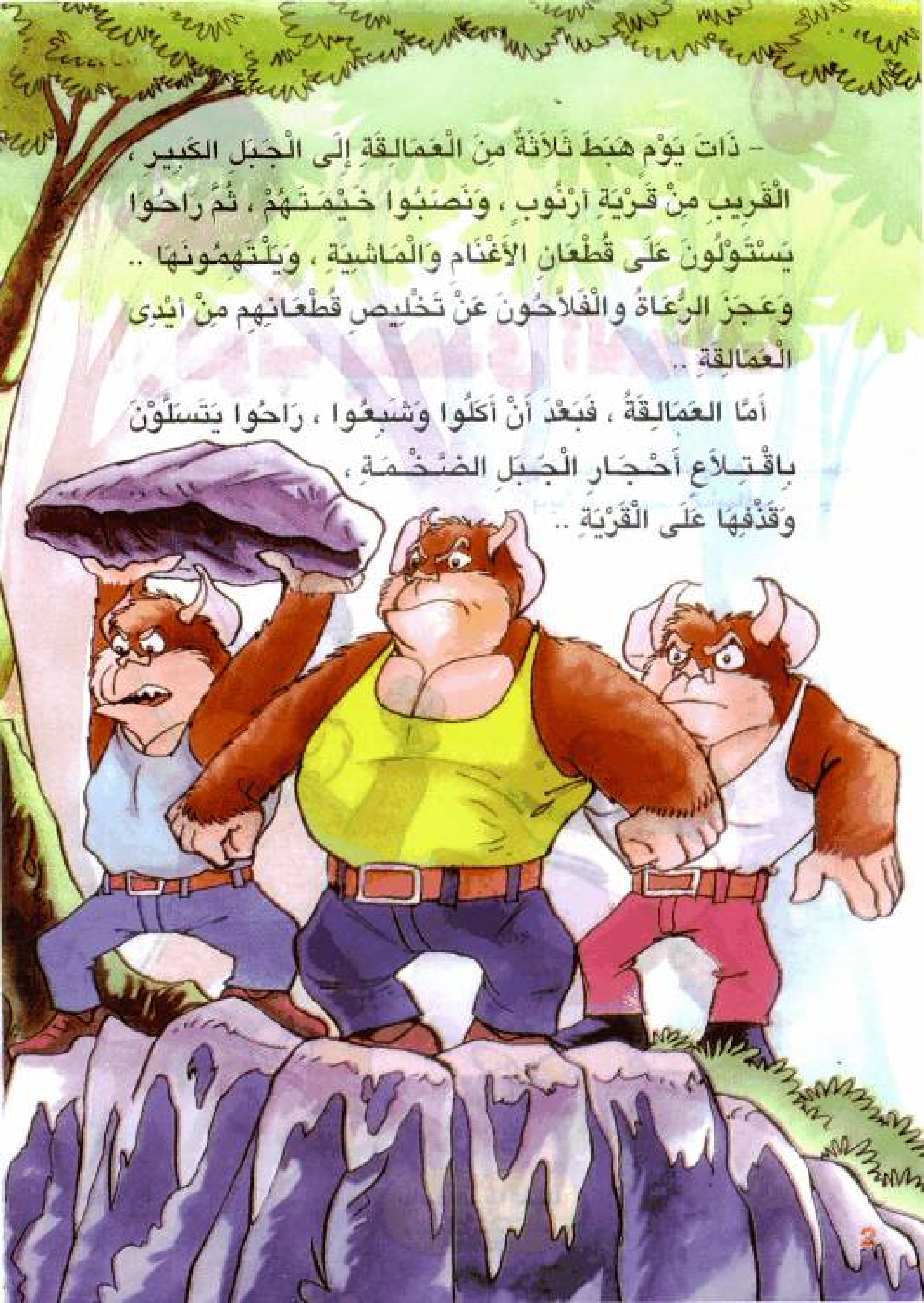
بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

بريشة : عبد الشافى سيد

الناشر

المؤسسة العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع



– ذَاتَ يَوْمٍ هَبَطَ ثَلاَثَةٌ مِنَ الْعَمَالِقَةِ إِلَى الْجَبَلِ الكَبِيرِ، الْقَرِيبِ مِنْ قَرْيَةِ أَرْنُوبٍ، وَنَصَبُوا خَيْمَتَهُمْ، ثُمَّ رَاحُوا يَسْتَوْلُونَ عَلَى قُطْعَانِ الأَغْنَامِ وَالْمَاشِيَةِ، وَيَلْتَهِمُونَهَا .. وَعَجَزَ الرُّعَاةُ وَالْفَلاَّحُونَ عَنْ تَخْلِيصِ قُطْعَانِهِم مِنْ أَيْدِي الْعَمَالِقَةِ ..

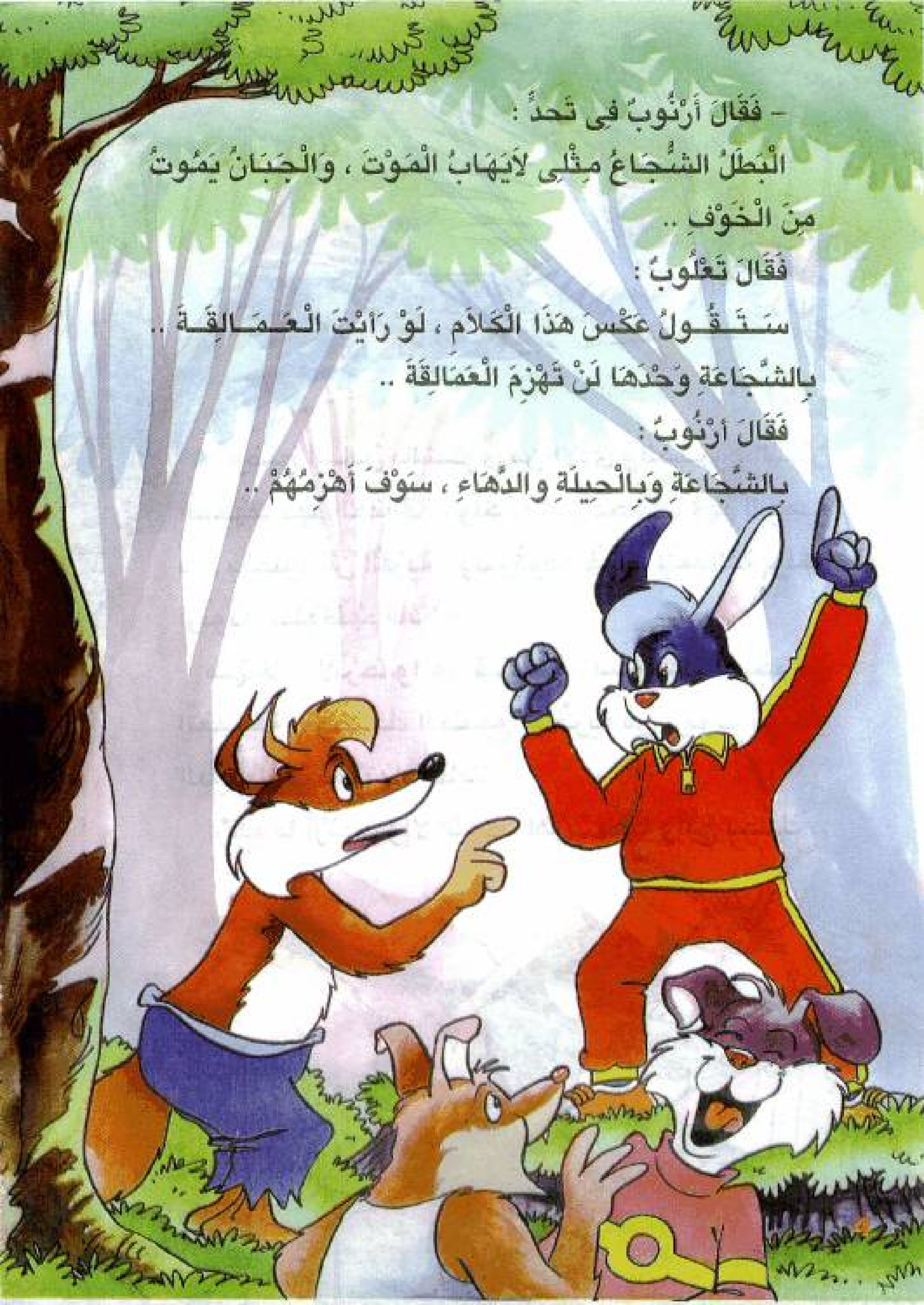
أَمَّا العَمَالِقَةُ، فَبَعْدَ أَنْ أَكَلُوا وَشَبِعُوا، رَاحُوا يَتَسَلَّوْنَ بِاقْتِلاَعِ أَحْجَارِ الْجَبَلِ الضَّخْمَةِ، وَقَذْفِهَا عَلَى الْقَرْيَةِ ..



- وَضَجَّ النَّاسُ بِالشَّكْوَى مِنَ الأَذَى وَالضَّرَرِ ، اللَّذَيْنِ أَلْحَقَهُمَا بِهِمُ الْعَمَالِقَةُ ، وَلَكِنْ مَامِنْ مُجِيبٍ ، فَهَمَّ الْجَمِيعُ بِأَنْ يَرْحَلُوا عَنِ الْقَرْيَةِ ، وَيَتْرُكُوهَا خَرَابًا لِلْعَمَالِقَةِ ،وَلَكِنَّ أَرْنُوبًا اسْتَوْقَفَهُمْ قَائِلاً :

مَهْلاً .. لاَتَرْحَلُوا عَنْ قَرْيَتِكُمْ ، سَوْفَ أُخَلِّصُكُمْ مِنَ الْعَمَالِقَةِ .. وَضَحِكَ الْجَمِيعُ سُخْرِيَةً مِنْ أَرْنُوبٍ ، وَنَظَرَ إِلَيهِ تَعْلُوبُ بِاسْتِهَانَةٍ قَائِلاً :

ارْجِعْ يَا أَرْنوبُ وَإلا هَلَكْتَ . اهْرُبْ مَعَنَا وَانْجُ بِجِلْدِكَ ..



- فَقَالَ أَرْنُوبُ فِى تَحدٍّ :

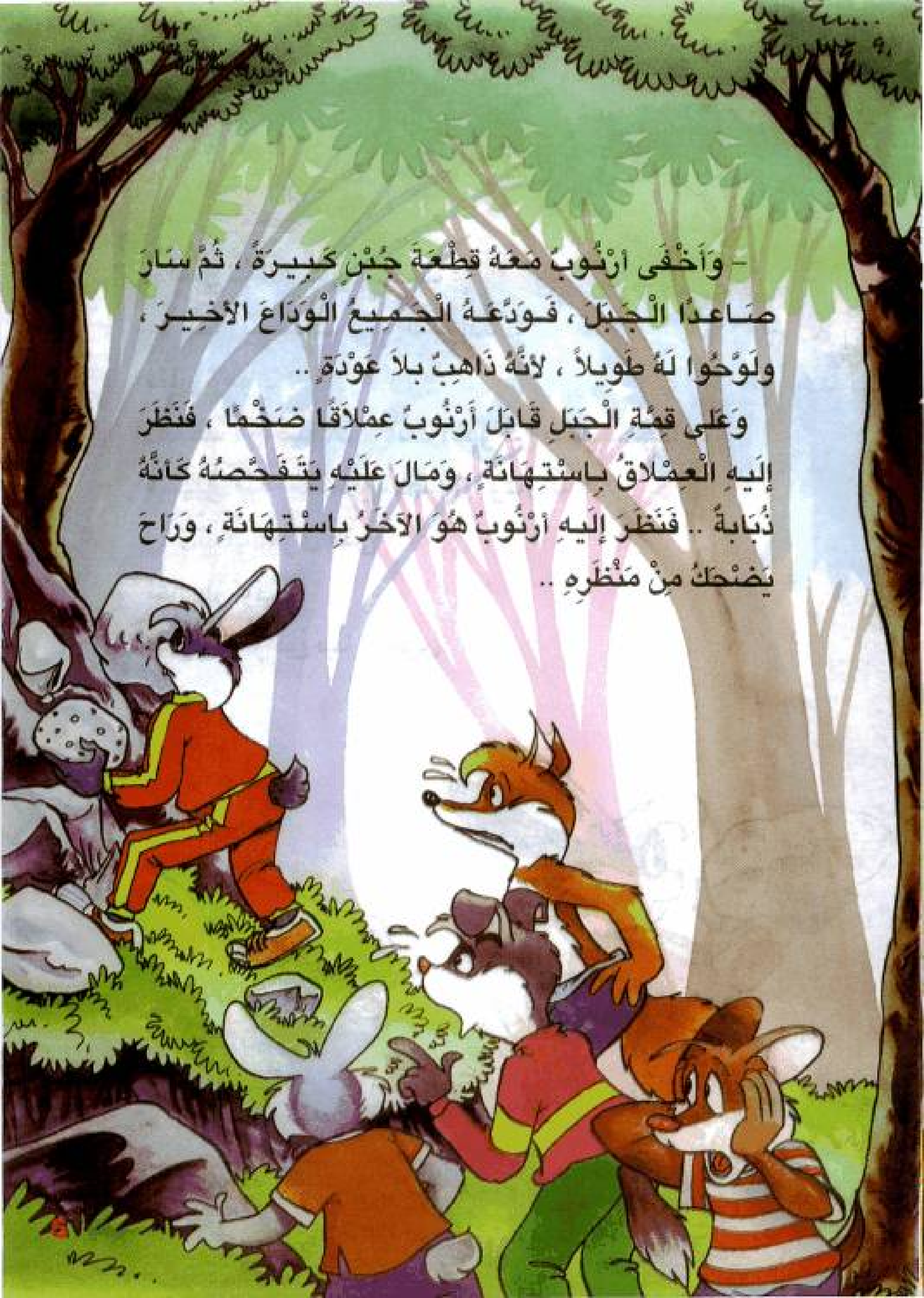
الْبَطَلُ الشُّجَاعُ مِثْلِى لاَيَهَابُ الْمَوْتَ ، وَالْجَبَانُ يَمُوتُ مِنَ الْخَوْفِ ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

سَتَقُولُ عَكْسَ هذَا الْكَلاَمِ ، لَوْ رَأَيْتَ الْعَمَالِقَةَ .. بِالشَّجَاعَةِ وَحْدَهَا لَنْ تَهْزِمَ الْعَمَالِقَةَ ..

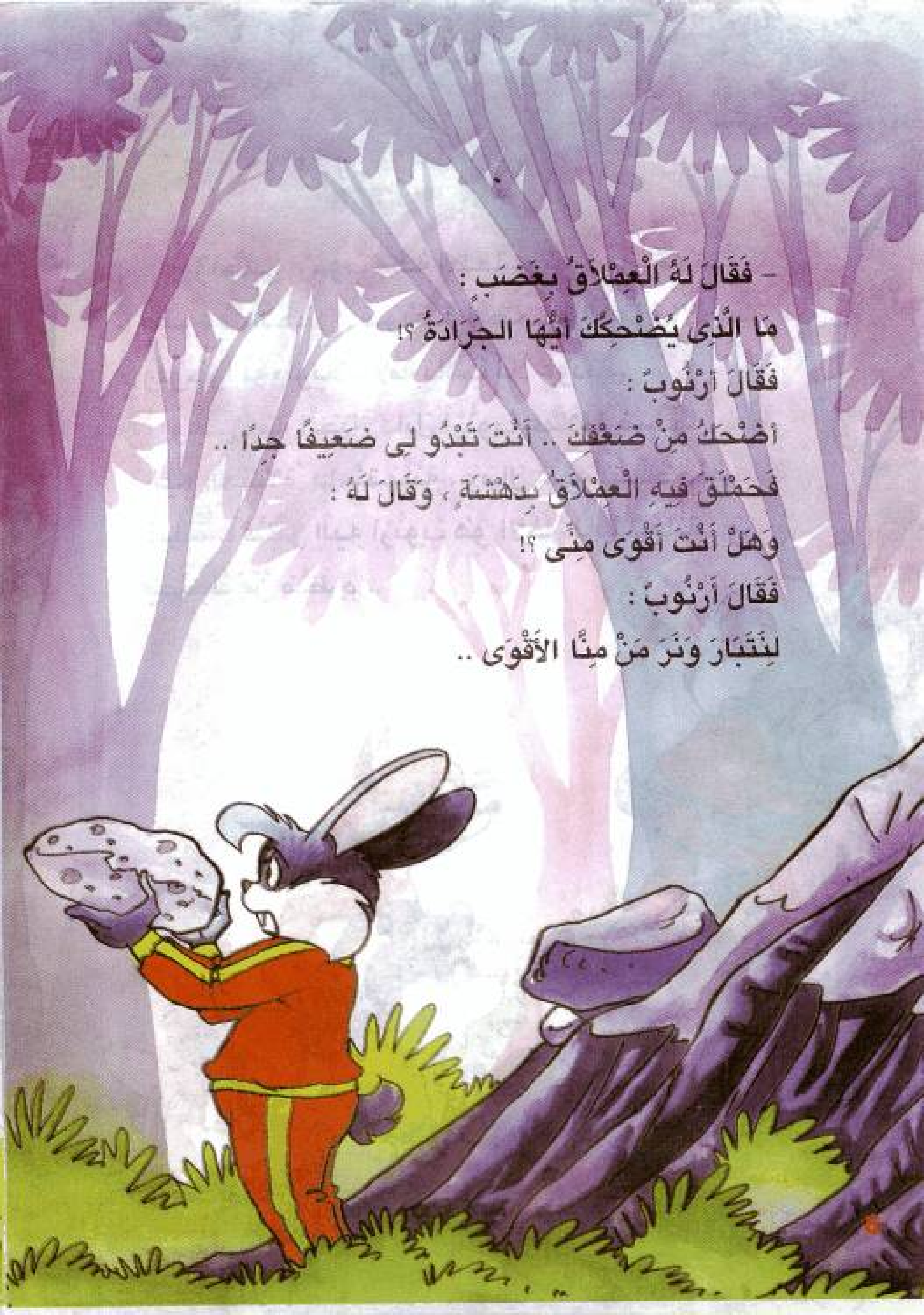
فَقَالَ أَرْنُوبُ :

بِالشَّجَاعَةِ وَبِالْحِيلَةِ والدَّهَاءِ ، سَوْفَ أَهْزِمُهُمْ ..



- وَأَخْفَى أَرْنُوبٌ مَعَهُ قِطْعَةَ جُبْنٍ كَبِيرَةً ، ثُمَّ سَارَ صَاعِدًا الْجَبَلَ ، فَوَدَّعَهُ الْجَمِيعُ الْوَدَاعَ الأَخِيرَ ، وَلَوَّحُوا لَهُ طَوِيلاً ، لأَنَّهُ ذَاهِبٌ بِلاَ عَوْدَةٍ ..

وَعَلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ قَابَلَ أَرْنُوبٌ عِمْلاَقًا ضَخْمًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْعِمْلاَقُ بِاسْتِهَانَةٍ ، وَمَالَ عَلَيْهِ يَتَفَحَّصُهُ كَأَنَّهُ ذُبَابَةٌ .. فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ هُوَ الآخَرُ بِاسْتِهَانَةٍ ، وَرَاحَ يَضْحَكُ مِنْ مَنْظَرِهِ ..



- فَقَالَ لَهُ الْعِمْلَاقُ بِغَضَبٍ :

مَا الَّذِى يُضْحِكُكَ أَيُّهَا الْجَرَادَةُ ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

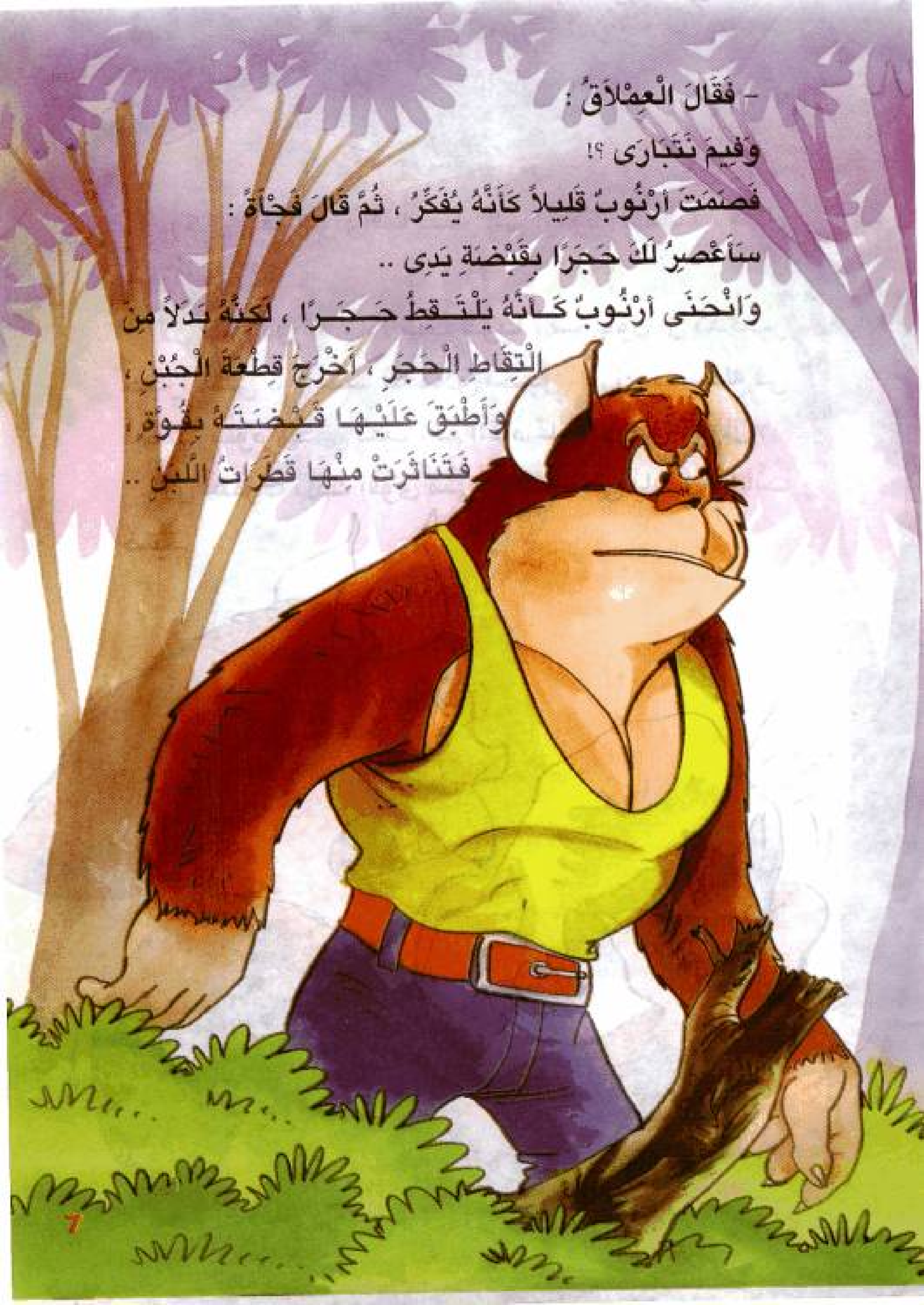
أَضْحَكُ مِنْ ضَعْفِكَ .. أَنْتَ تَبْدُو لِى ضَعِيفًا جِدًّا ..

فَحَمْلَقَ فِيهِ الْعِمْلَاقُ بِدَهْشَةٍ ، وَقَالَ لَهُ :

وَهَلْ أَنْتَ أَقْوَى مِنِّى ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

لِنَتَبَارَ وَنَرَ مَنْ مِنَّا الْأَقْوَى ..



- فَقَالَ الْعِمْلَاقُ :

وَفِيمَ نَتَبَارَى ؟!

فَصَمَتَ أَرْنُوبُ قَلِيلاً كَأَنَّهُ يُفَكِّرُ ، ثُمَّ قَالَ فَجْأَةً :

سَأَعْصِرُ لَكَ حَجَرًا بِقَبْضَةِ يَدِي ..

وَانْحَنَى أَرْنُوبُ كَأَنَّهُ يَلْتَقِطُ حَجَرًا ، لَكِنَّهُ بَدَلاً مِنَ الْتِقَاطِ الْحَجَرِ ، أَخْرَجَ قِطْعَةَ الْجُبْنِ ، وَأَطْبَقَ عَلَيْهَا قَبْضَتَهُ بِقُوَّةٍ ،

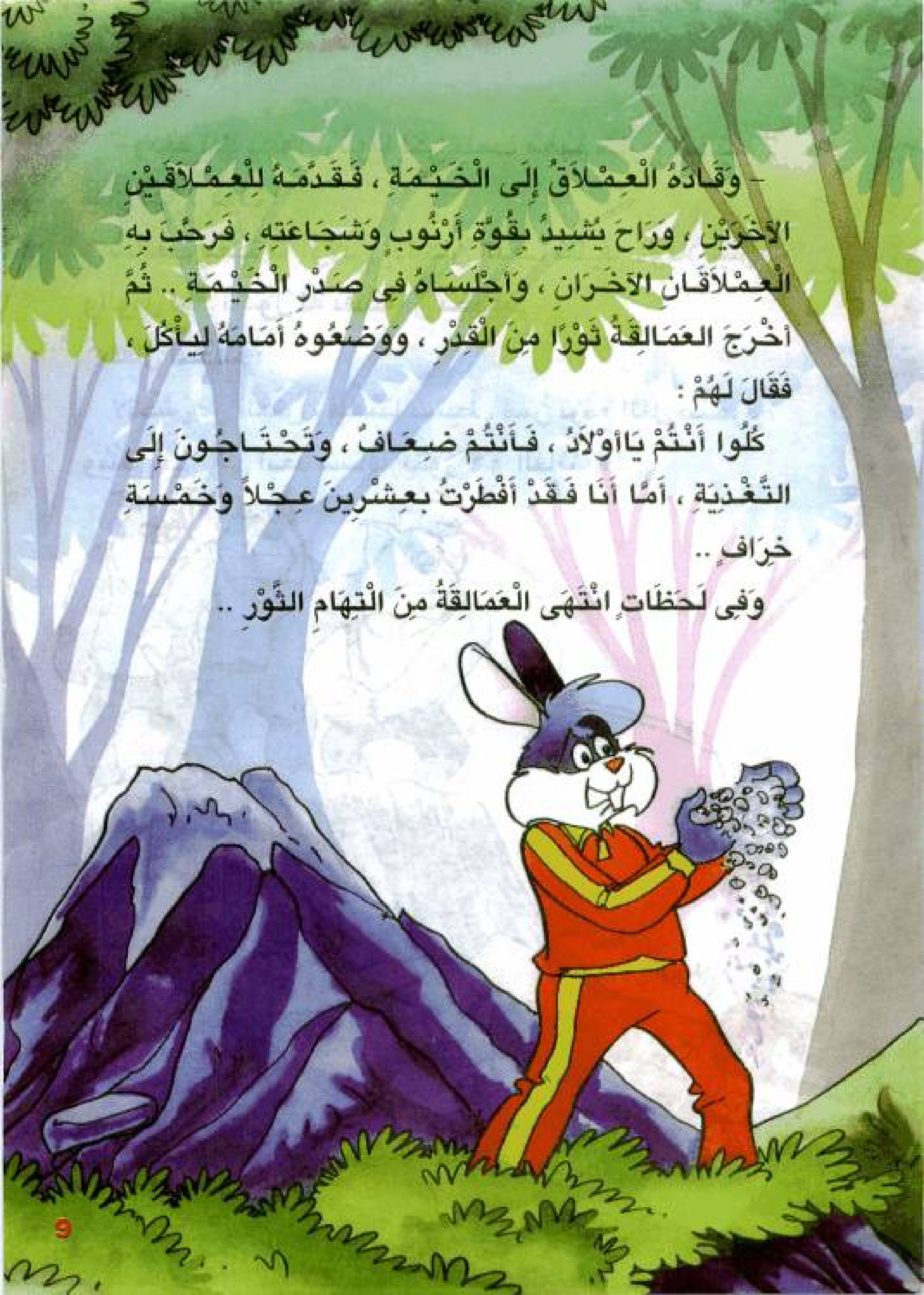
فَتَنَاثَرَتْ مِنْهَا قَطَرَاتُ اللَّبَنِ ..



- وكَانَ الْعِمْلَاقُ وَاقِفًا يَنْظُرُ إِلَى أَرْنُوبٍ بِدَهْشَةٍ ، فَقَالَ لَهُ أَرْنُوبُ :

الآنَ جَاءَ دَوْرُكَ .. إِذَا كُنْتَ قَوِيًا ، فَحَاوِلْ أَنْ تَعْصِرَ حَجَرًا مِثْلِى .. فَأَمْسَكَ الْعِمْلَاقُ بِحَجَرٍ ، وَرَاحَ يَضْغَطُهُ فِى قَبْضَتِهِ بِقُوَّةٍ ، حَتَّى تَعِبَ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ عَلَى الأَرْضِ ، وَقَالَ :

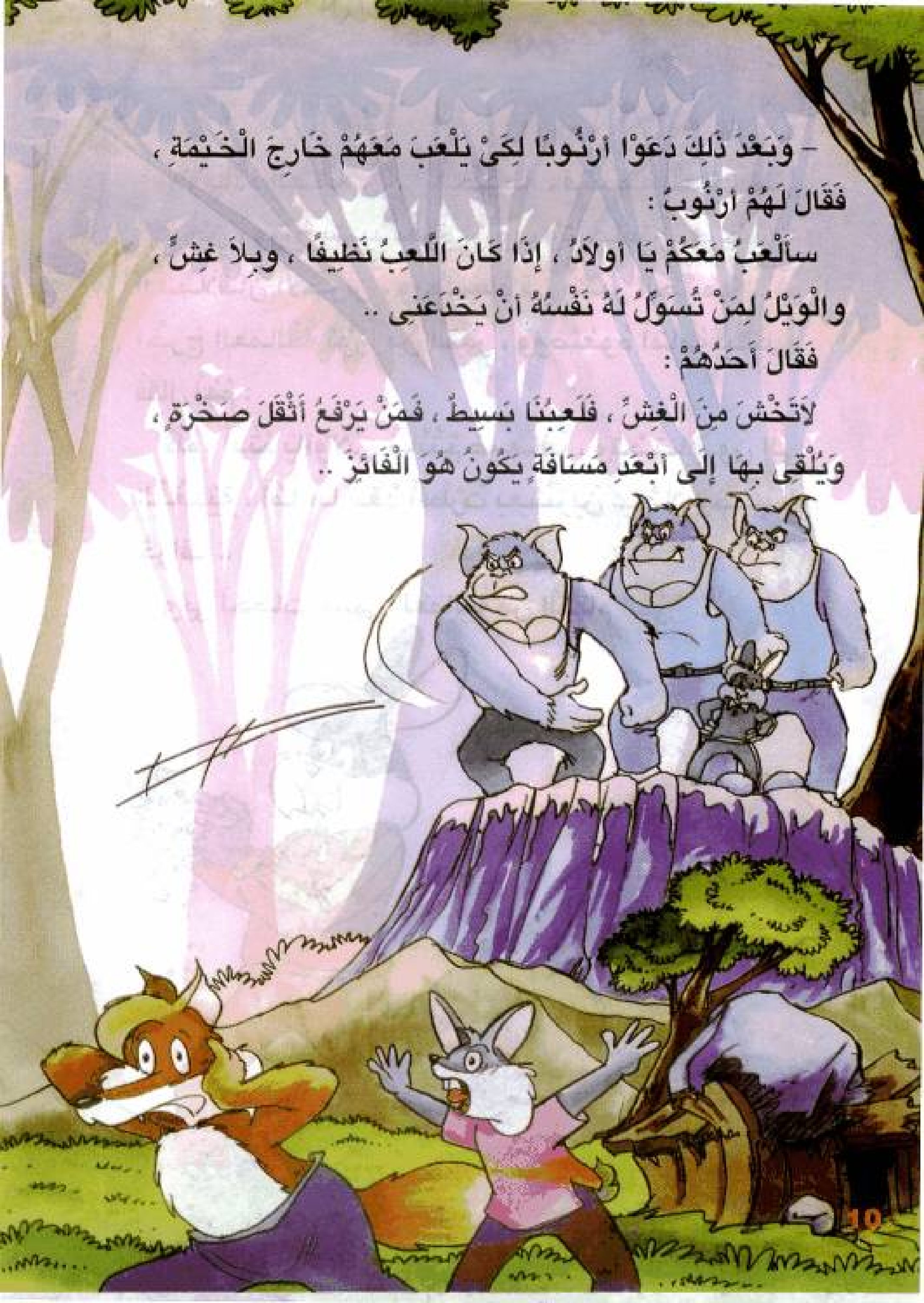
الآنَ أَعْتَرِفُ بِأَنَّكَ أَقْوَى مِنِّى .. هَيَّا مَعِى يَابَطَلُ ، فَأَنْتَ ضَيْفِى ..

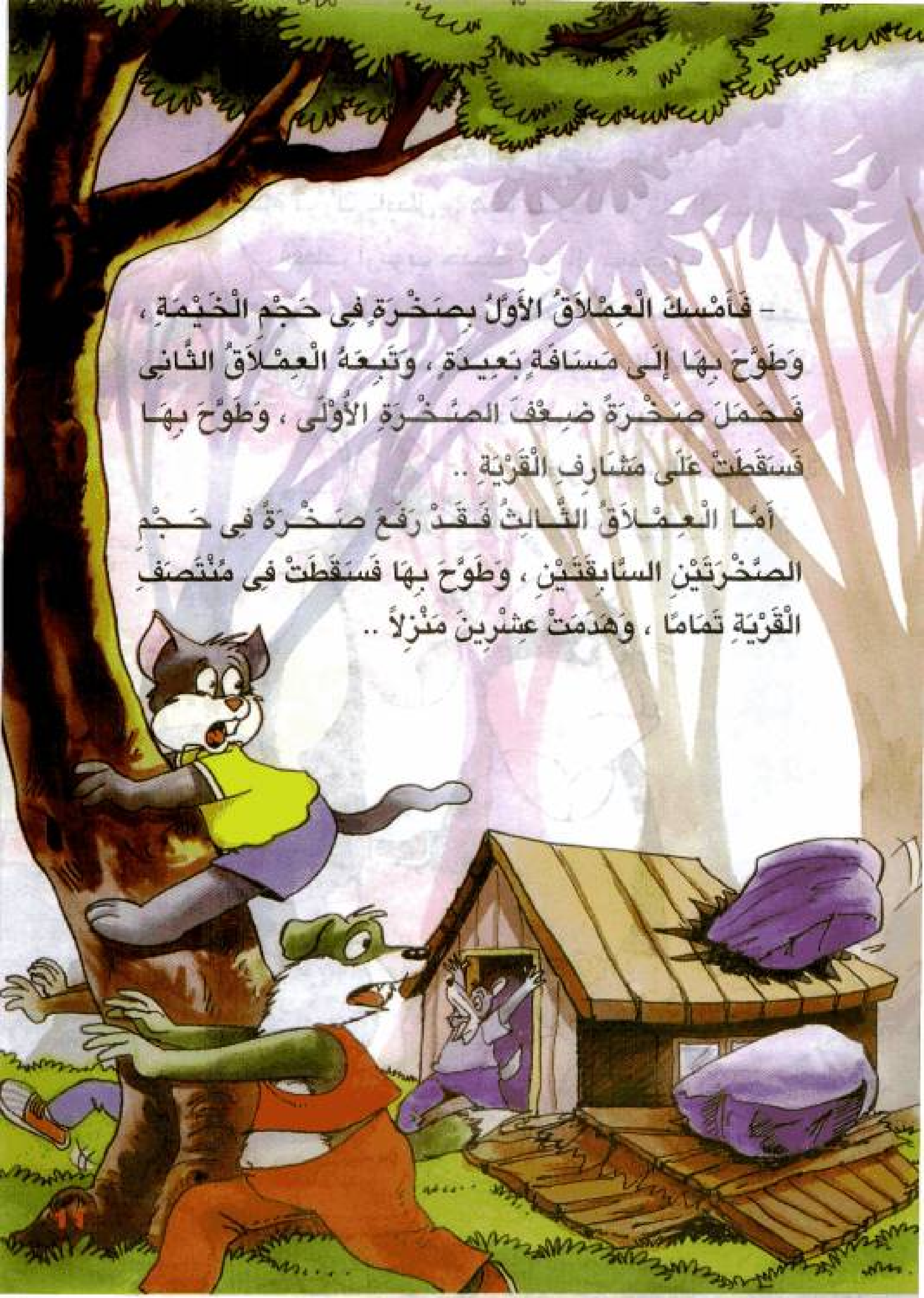


- وَقَادَهُ الْعِمْلَاقُ إِلَى الْخَيْمَةِ ، فَقَدَّمَهُ لِلْعِمْلَاقَيْنِ الآخَرَيْنِ ، وَرَاحَ يُشِيدُ بِقُوَّةِ أَرْنُوبٍ وَشَجَاعَتِهِ ، فَرَحَّبَ بِهِ الْعِمْلَاقَانِ الآخَرَانِ ، وَأَجْلَسَاهُ فِي صَدْرِ الْخَيْمَةِ .. ثُمَّ أَخْرَجَ العَمَالِقَةُ ثَوْرًا مِنَ الْقِدْرِ ، وَوَضَعُوهُ أَمَامَهُ لِيَأْكُلَ ، فَقَالَ لَهُمْ :

كُلُوا أَنْتُمْ يَاأَوْلَادُ ، فَأَنْتُمْ ضِعَافٌ ، وَتَحْتَاجُونَ إِلَى التَّغْذِيَةِ ، أَمَّا أَنَا فَقَدْ أَفْطَرْتُ بِعِشْرِينَ عِجْلاً وَخَمْسَةِ خِرَافٍ ..

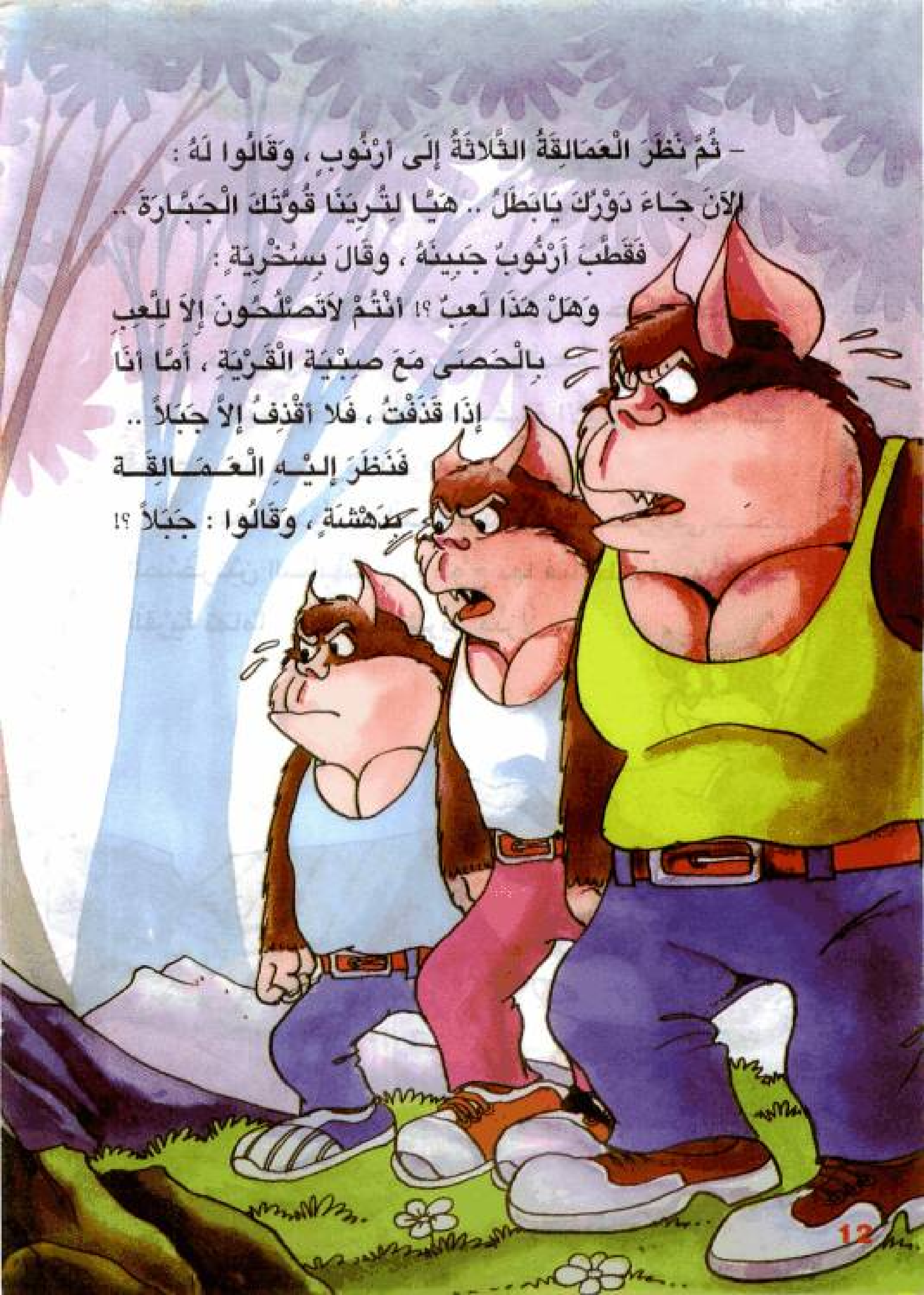
وَفِي لَحَظَاتٍ انْتَهَى الْعَمَالِقَةُ مِنَ الْتِهَامِ الثَّوْرِ ..

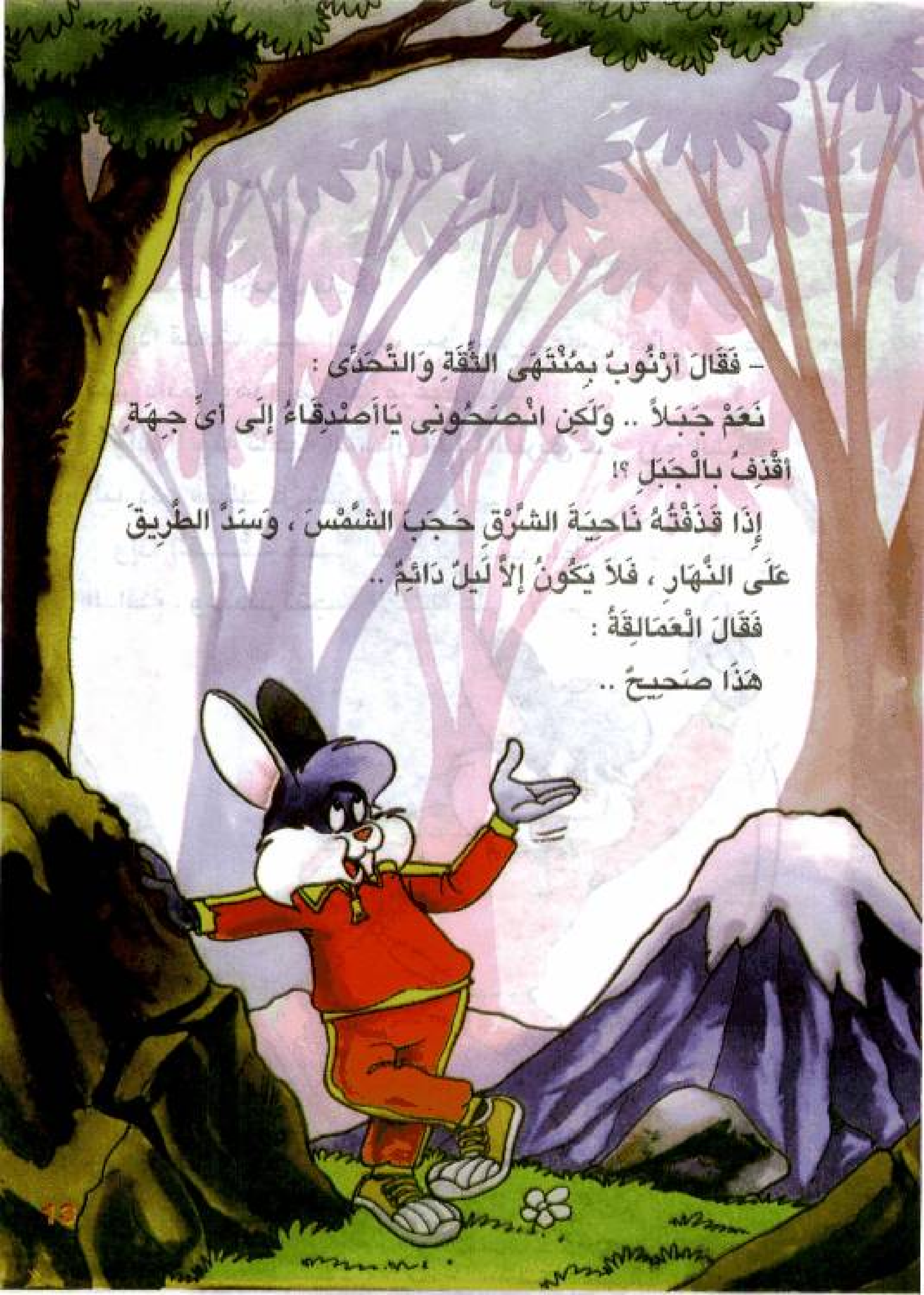

– وَبَعْدَ ذَلِكَ دَعَوْا أَرْنُوبًا لِكَيْ يَلْعَبَ مَعَهُمْ خَارِجَ الْخَيْمَةِ ،
فَقَالَ لَهُمْ أَرْنُوبُ :
سَأَلْعَبُ مَعَكُمْ يَا أَوْلاَدُ ، إِذَا كَانَ اللَّعِبُ نَظِيفًا ، وَبِلاَ غِشٍّ ،
والْوَيْلُ لِمَنْ تُسَوِّلُ لَهُ نَفْسُهُ أَنْ يَخْدَعَنِي ..
فَقَالَ أَحَدُهُمْ :
لاَتَخْشَ مِنَ الْغِشِّ ، فَلَعِبُنَا بَسِيطٌ ، فَمَنْ يَرْفَعُ أَثْقَلَ صَخْرَةٍ ،
وَيُلْقِي بِهَا إِلَى أَبْعَدِ مَسَافَةٍ يَكُونُ هُوَ الْفَائِزَ ..
10



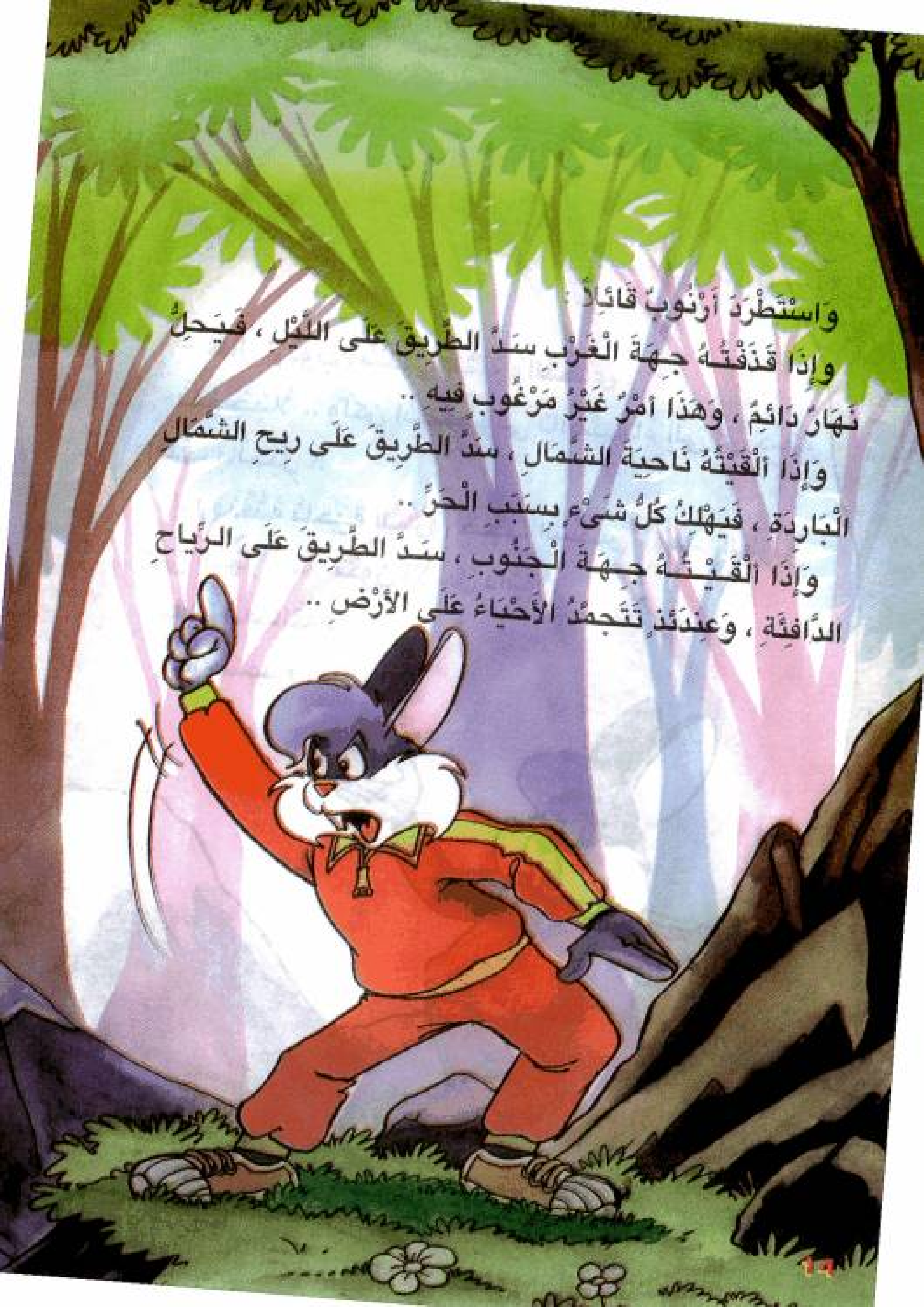
- فَأَمْسَكَ الْعِمْلَاقُ الأَوَّلُ بِصَخْرَةٍ فِي حَجْمِ الْخَيْمَةِ ، وَطَوَّحَ بِهَا إِلَى مَسَافَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَتَبِعَهُ الْعِمْلَاقُ الثَّانِي فَحَمَلَ صَخْرَةً ضِعْفَ الصَّخْرَةِ الأُولَى ، وَطَوَّحَ بِهَا فَسَقَطَتْ عَلَى مَشَارِفِ الْقَرْيَةِ ..

أَمَّا الْعِمْلَاقُ الثَّالِثُ فَقَدْ رَفَعَ صَخْرَةً فِي حَجْمِ الصَّخْرَتَيْنِ السَّابِقَتَيْنِ ، وَطَوَّحَ بِهَا فَسَقَطَتْ فِي مُنْتَصَفِ الْقَرْيَةِ تَمَامًا ، وَهَدَمَتْ عِشْرِينَ مَنْزِلاً ..


- ثُمَّ نَظَرَ الْعَمَالِقَةُ الثَّلاثَةُ إِلَى أَرْنُوبٍ ، وَقَالُوا لَهُ :
الآنَ جَاءَ دَوْرُكَ يَابَطَلُ .. هَيَّا لِتُرِيَنَا قُوَّتَكَ الْجَبَّارَةَ ..
فَقَطَّبَ أَرْنُوبُ جَبِينَهُ ، وَقَالَ بِسُخْرِيَةٍ :
وَهَلْ هَذَا لَعِبٌ ؟! أَنْتُمْ لاتَصْلُحُونَ إِلاَّ لِلَّعِبِ
بِالْحَصَى مَعَ صِبْيَةِ الْقَرْيَةِ ، أَمَّا أَنَا
إِذَا قَذَفْتُ ، فَلا أَقْذِفُ إِلاَّ جَبَلاً ..
فَنَظَرَ إِلَيْهِ الْعَمَالِقَةُ
بِدَهْشَةٍ ، وَقَالُوا : جَبَلاً ؟!



- فَقَالَ أرْنُوبٌ بِمُنْتَهَى الثِّقَةِ وَالتَّحَدِّى :
نَعَمْ جَبَلاً .. وَلَكِنِ انْصَحُونِى يَاأَصْدِقَاءُ إِلَى أىِّ جِهَةٍ
أقْذِفُ بِالْجَبَلِ ؟!
إِذَا قَذَفْتُهُ نَاحِيَةَ الشَّرْقِ حَجَبَ الشَّمْسَ ، وَسَدَّ الطَّرِيقَ
عَلَى النَّهَارِ ، فَلاَ يَكُونُ إِلاَّ لَيْلٌ دَائِمٌ ..
فَقَالَ الْعَمَالِقَةُ :
هَذَا صَحِيحٌ ..



وَاسْتَطْرَدَ أَرْنُوبُ قَائِلاً :

وإِذَا قَذَفْتُهُ جِهَةَ الْغَرْبِ سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَى اللَّيْلِ ، فَيَحِلُّ نَهَارٌ دَائِمٌ ، وَهَذَا أَمْرٌ غَيْرُ مَرْغُوبٍ فِيهِ ..

وَإِذَا أَلْقَيْتُهُ نَاحِيَةَ الشَّمَالِ ، سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَى رِيحِ الشَّمَالِ الْبَارِدَةِ ، فَيَهْلِكُ كُلُّ شَيْءٍ بِسَبَبِ الْحَرِّ ..

وَإِذَا أَلْقَيْتُهُ جِهَةَ الْجَنُوبِ ، سَدَّ الطَّرِيقَ عَلَى الرِّيَاحِ الدَّافِئَةِ ، وَعِنْدَئِذٍ تَتَجَمَّدُ الأَحْيَاءُ عَلَى الأَرْضِ ..



- ثُمَّ فَكَّرَ قَليلاً وقَالَ :

لَمْ يَبْقَ أَمَامِي سِوَى أَنْ أُلْقِيَ بالْجَبَلِ إلى أَعْلَى ..

فَـارْتَمَى الْعَـمَـالِقَـةُ الثَّـلاثَةُ عَلَى الأَرْضِ ، وراحُـوا يتوسَّلونَ إِلَيْهِ قائِلِينَ :

نَحْنُ نُقِرُّ بِفَوْزِكَ ، ولكِنْ لاتُلْقِ الْجَبَلَ إلى أَعْلَى ، حتَّى لايَسْقُطَ فَوْقَنَا ويَقْتُلَنَا ..

فَنَهَرَهُمْ أَرْنُوبٌ قائِلاً :

لا أُريدُ مُجَامَلَةً مِنْ أَحدٍ ، لَقَدِ اتَّفَقْنَا على اللَّعِبِ بِنَزاهَةٍ وشَرَفٍ ..

سأُلْقِي الْجَبَلَ إِلَى أَعْلَى ، وَلْيَحْدُثْ ما يَحْدُثُ ..



فراحُوا يسْتَعْطِفُونَهُ قَائِلِينَ :
أيُّهَا الْبَطَلُ ، افْعَلْ بالْجَبلِ ماتَشاءُ ، ولكنْ فقَطْ أعْطِنَا فُرْصَةً حتى نَهْرُبَ منْ هذه الْمِنْطَقَةِ كُلِّهَا ونَنْجُو بجُلُودِنَا ..
فقالَ أرْنُوبُ :
حَسنًا أيُّهَا الْجُبَنَاءُ ، سأمْنَحُكُمْ هذه الْفُرْصَةَ ، ولكنْ فَلْتَرْحلوا بِسُرْعَةٍ ، لأنَّنى مُتَعَجِّلٌ على قَذْفِ الْجَبَلِ عَالِيًا ..
وفِى لَحَظَاتٍ كَانَ الْعَمَالِقَةُ يَجْرُونَ مُغَادِرِينَ الْمِنْطَقَةَ كُلَّهَا ..
أمَّا أرْنُوبُ فَقدْ عادَ إلى أهْلِ الْقَرْيَةِ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوهُ اسْتِقْبَالَ الأبْطَالِ ..
(تَمَّتْ)
رقم الإيداع : ١٠٦٢٣